

بحار الأنوار

[45] ما يقول زرارة في الاستطاعة، وقول زرارة هم قدر، (1) ونحن منه برآء، وليس من دين آبائك، قال: فبأي شيء تقولون ؟ قلت: بقول أبي عبد الله عليه السلام وسئل عن قول الله عزوجل: " ولا على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا " ما استطاعته ؟ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: صحته وماله، فنحن بقول أبي عبد الله عليه السلام نأخذ، قال: صدق أبو عبد الله عليه السلام هذا هو الحق (2) " ص 96 - 97 ". بيان: قوله: ما يقول زرارة في الاستطاعة وقول زرارة فيمن قدر كذا في بعض النسخ، فلعل المعنى أن زرارة لا يقول بالاستطاعة، بل إنما يقول بها فيمن قدر على الفعل بإذنه وتوفيقه تعالى، ونحن من القول بالاستطاعة المحضة برآء، فكلية " ما " نافية، ويحتمل أن يكون استفهاما للانكار والتحقيق أي أي شيء قول زرارة فنقول به ؟ ثم بين أنه قوله بالاستطاعة فيمن قدر على الفعل، وفي أكثر النسخ " هم قدر " فيحتمل الوجه الثاني، ويكون قدر بضم القاف وتشديد الدال جمع قادر أي يقول: هم قادرون بالاستقلال. وفي بعض النسخ " قدر " بالذال المعجمة، وربما قرأ قوم زرارة، وقد يقرأ هيم قدر، والهيم بالكسر الابل العطاش، وأثر التصحيف والتحريف فيه ظاهر. 71 - كش: محمد بن قولويه، عن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن زياد بن أبي الحلّال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئا فقبلنا منه وصدقناه وقد أحببت أن أعرضه عليك. فقال: هاته، فقلت: زعم أنه سألك عن قول الله عزوجل: " ولا على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا " فقلت: من ملك زادا وراحلة ؛ فقال: كل من ملك زادا وراحلة فهو مستطيع للحج وإن لم يحج ؟ فقلت: نعم. فقال: ليس هكذا سألتني ولا هكذا قلت، كذب علي وإني، كذب علي وإني. _____ (1) في الكشي: ما تقول في الاستطاعة، وقول زرارة فيمن قدر. (2) أقول: حمله الأصحاب وأمثاله مما ورد في ذم زرارة ونظرائه من أجلاء الأصحاب على التقية حفظا لهم وحقنا لدمائهم، ويدل على صحة هذا الحمل ما ورد من الروايات، من الاعتذار عن ذمهم مثل قول الصادق عليه السلام لعبد الله بن زرارة: اقرأ مني على والدك السلام، وقل له إني إنما أعيبك دفاعا مني عنك، فإن الناس والعدو يسارعون إلى كل من قربناه وحمدناه مكانه لادخال أذى فيمن نحبه ونقربه، ويذمونهم لمجتنا له، وقربه ودنوه منا. والحديث طويل فليراجع.